

البداية والنهاية

عليكم أمورا فانظروا فيما أردت بها قالوا ما هي قال تعلمون وإني أن هذا الرجل لنبي مرسل نجده نعرفه بصفته التي وصف لنا فهلم فلنتبعه فتسلم لنا دنيانا وآخرتنا فقالوا نحن نكون تحت أيدي العرب ونحن أعظم الناس ملكا وأكثر رجالا وأقصاه بلدا قال فهلم أعطيه الجزية كل سنة أكسر شوكته واستريح من حربه بما أعطيه إياه قالوا نحن نعطي العرب الذل والصغار بخراج يأخذونه منا ونحن أكثر الناس عددا وأعظمه ملكا وأمنعه بلدا لا وإني لا نفعل هذا أبدا قال فهلم فلأصالحه على أن أعطيه أرض سورية ويدعني وأرض الشام قال وكانت أرض سورية فلسطين والأردن ودمشق وحمص وما دون الدرب سورية وما كان وراء الدرب عندهم فهو الشام فقالوا نحن نعطيهم أرض سورية وقد عرفت أنها أرض سورية الشام لانفعل هذا أبدا فلما أبوا عليه قال أما وإني لتودن أنكم قد ظفرتم إذا امتنعتم منه في مدينتكم قال ثم جلس على بغل له فانطلق حتى إذا أشرف على الدرب استقبل أرض الشام ثم قال السلام عليك يا أرض سورية تسليم الوداع ثم ركض حتى دخل قسطنطينية وإني أعلم .

ارسله A إلى ملك العرب من النصارى بالشام .

قال ابن اسحاق ثم بعث رسول A شجاع بن وهب أخا بني أسد بن خزيمة إلى المنذر ابن الحارث بن أبي شمر الغساني صاحب دمشق قال الواقدي وكتب معه سلام على من اتبع الهدى وآمن به وادعوك إلى أن تؤمن بإني وحده لا شريك له يبقى لك ملكك فقدم شجاع بن وهب فقرأه عليه فقال ومن ينتزع ملكي إني سأسير إليه .

بعثه إلى كسرى ملك الفرس .

وروى البخاري من حديث الليث عن يونس عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس أن رسول A بعث بكتابه مع رجل إلى كسرى وأمره أن يدفعه إلى عظيم البحرين فدفعه عظيم البحرين إلى كسرى فلما قرأه كسرى مزقه قال فحسبت أن ابن المسيب قال فدعا عليهم رسول A أن يمزقوا كل ممزق وقال عبد الله بن وهب عن يونس عن الزهري حدثني عبد الرحمن بن عبد القاري أن رسول A قام ذات يوم على المنبر خطيبا فحمد الله وأثنى عليه وتشهد ثم قال أما بعد فإني أريد أن أبعث بَعْضَكُمْ إِلَى ملوك الأعاجم فلا تختلفوا علي كما اختلف بنو إسرائيل على عيسى بن مريم فقال المهاجرون يا رسول الله إنا لا نختلف عليك في شيء أبدا فمرنا وابعثنا فبعث شجاع بن وهب إلى كسرى فأمر كسرى بإيوانه أن يزين